رابط المادة على منصة باحث

التعليق على كتاب الطريق السالم إلى الله

فضل التوبة والاستغفار - الطريق السالم إلى الله)36(

مطلق الجاسر

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه اما بعد ولا زلنا في كتاب الطريق السالم الى الله قد وصلنا الى اه فصل - 00:00:00

العودة الى الذنب والتوبة مرارا. نعم بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللمسلمين. قال المصنف رحمه الله تعالى فصل العودة الى الذنب والتوبة مرارا - 00:00:15

اذا تاب المذنب عن ذنوبه توبة صحيحة ثم رجع الى مثل ما تاب منه. فقد ذكر بعض اهل العلم ان توبته تبطل. وان معصيته التي تاب منها يعود عليه جرمها. لان التوبة من شرطها ترك ما تاب منه. وذهب اخرون الى ان التوبة باقية. وقد سقط بها ما تقدمها مما تاب منه. وانما يؤاخذ بما - 00:00:29

بما عاد اليه. قد رواه الناد باسناده عن خالد بن ابي عزة ان عليا كرم الله وجهه اتاه رجل فقال ما ترى في رجل اذنب ذنبا؟ قال يستغفر الله عز وجل منه - 00:00:49

ويتوب اليه. فقال قد فعل ثم عاد. قال يستغفر الله عز وجل ويتوب اليه. قال له في الرابعة قد فعل ثم عاد. فقال علي رضوان الله عليه متى؟ ثم قال يستغفر الله ويتوب اليه ولا يمل حتى يكون الشيطان هو المحسور. متى عاد التائب عافاك الله في ذنوبه - 00:00:59

لزمه تجديد التوبة والانتهاء عن الخطيئة. واذا تاب بصدقه في عزمه فقد صحت التوبة. وعوده بعد ذلك خطيئة محدثة بعد صحة التوبة والله يغفر لمن يشاء انه هو الغفور الرحيم. فان قال قائل فقد روي عن علي رضي الله عنه انه قال خياركم كل مفتن تواب - 00:01:19

وهذا يقتضي ان من فتن بعد توبته فهو من الخيار. والجواب انه انما يكون من الخيار بالتوبة لانه يصير كانه لا ذنب له. فهو خير ممن لا يتوب وليس ذلك له بكونه مفتنا. وهذا معناه انه لا يكاد يسلم من فتنة او خطيئة فخياركم من كانت التوبة دأبة. يتوب - 00:01:39

من كل ما يلم به ولم يرد بذلك كثرة الذنوب مع التوبة. فقد روي عن ابن عباس رضي الله عنه انه سئل فقيل له ما تقول في رجل كثير العمل - 00:01:59

كثير الذنوب. اهو اعجب اليك؟ ام رجل قليل العمل؟ قليل الذنوب؟ فقال ما اعدل بالسلام ما اعدل. احسن الله اليك. فقال ما اعدل بالسلامة شيئا يريد ان السلامة من الذنب اولى. هذه المسألة مهمة يا مشايخ - 00:02:09

لا شك ان الشيطان حريص على ان يوقع الانسان الذنب مرارا وتكرارا والذنب ليس مقصودا لذاته الشيطان وانما المقصود الكفر بالله عز وجل ترك الدين بالكلية ان لم يستطع تكاثر عليك الذنوب - 00:02:25

حتى تصل الى قريب من الكفر والعياذ بالله ولا يزال يزيد عليك الذنب بعد الذنب حتى تصل الى مرحلة القنوط هذا هو الذي يريده الشيطان ان يصل بك الى مرحلة - 00:02:50

تتكاثر عليك الذنوب ولا يوجد هناك ما يمسحها او يمحوها وهي التوبة يكون هناك الران على الانسان والعياذ بالله لذلك لا يعني لا خيار امام الانسان الا ان يكثر من التوبة - 00:03:08

فان التوبة والتقوى وطلب العلم والدعوة هذه الامور الاربعة لا ينقطع عنها المؤمن ما فيه انقطاع التوبة والتقوى العمل الصالح اه طلب العلم والدعوة الى الله هذي الامور الاربعة لا تنقطع عن المؤمن ولا ينقطع عنها المؤمن - 00:03:29

ولا يأخذ عنها اجازة ولا يوجد شيء اسمه انا انتهيت من طلب العلم انا انتهيت من مرحلة الدعوة. انا انتهيت من مرحلة التوبة لا لا لا متى ما اه يعني وسوسة اليك الشيطان انك انتهيت - 00:03:57

من واحد من هذه الاربعة فاعلم انك مخدوع هذي الاربعة تسير مع الانسان كطعامه وشرابه. هل في مرحلة من مراحل الحياة توقف الانسان عن الاكل خلاص انا اكلت صار لي ستين سنة اكل - 00:04:15

لازم اوقف الحين في احد يسويها او اشرب او اتنفس هذي الامور الثلاثة ما يقدر كذلك التوبة والتقوى والدعوة وطلب العلم اذا وصل الانسان الى مرحلة قال انا توقفت اذا سيبدأ النزول - 00:04:33

هذا هذي معادلة لذلك الشيطان لا يمل من ان يفتنك دائما ان يعرض عليك الفتن دائما وكلنا يعلم قول النبي عليه الصلاة والسلام تعرض الفتن على القلوب كعرض الحصير عودا عودا - 00:04:52

فايما قلب اشربها نكتت في قلبه نكتة سوداء. وايما قلب ردها نكتت في قلبه نكتة بيضاء حتى تعود القلوب الى قلبي قلب اسود مرباد الكوزي مجخيا لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا الا ما اشرب من هواه وقلب ابيظ - 00:05:08

هذا القلب الاسود الذي عليكم السلام ورحمة الله هو مصداق قول الله سبحانه وتعالى كلا بل على قلوبهم ما كانوا يكسبون الذنوب كل ذنب عبارة عن نقطة وتشكل النقط المتتابعة - 00:05:29

بجوار بعضها البعض طبقة اولية تكون رقيقة اول شي فاذا بادرتها بالتوبة وصقلت القلب مرة اخرى زالت اما اذا ما تبت وتركتها تظل هذه الطبقة اذا استمريت في الذنوب تأتي نقط اخرى فتقع طبقة ثانية - 00:05:51

فوق الطبقة الاولى واضح وهكذا طبقة ثالثة فكلما انت مستمر الذنوب عليكم السلام ورحمة الله تصبح الطبقة اسمك على القلب طبقة الرام كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون - 00:06:13

اي من الذنوب وكلما كانت الطبقة اسمك ما الذي يحصل يكون الانسان ابعد عن التأثر المواعظ والقرآن والسنة ليش احنا ما نتأثر بالقرآن والسنة بسبب هذي الطبقة ليش هناك اناس - 00:06:34

سريعوا التأثر وقريبو الدمعة اذا سمعوا كلام ربهم عز وجل واخرون لا سبب هذه تراكم الغفلات تراكم الران عالقلب لذلك ما ذكره شيخنا من ان المؤمن عليه انه متى عاد - 00:06:50

الى ذنبه يجب ان يجدد توبة هذا امر وضروري واجب حتى لو وقعت مرة اخرى ارجع وقعت ارجع الانسان عليه امران اساسيان الامر الاول ان يجعل بينه وبين الذنوب وقاية قدر استطاعته - 00:07:16

ومفاوز وجسور اذا كان بينه وبين الذنب جسر يهدمه واذا كان بينه وبين الذنب بحر يحرق السفن لا يترك مجال هذا هذا الامر الاول الامر الثاني لو وقع بعد هذه التدابير - 00:07:36

لن يكون ملكا يقع فاذا ما وقع لا يهمل ولا يؤجل ولا يؤخر العودة لان تأخير العودة يترتب عليه ماذا تمكين الذنب واذا تمكن الذنب يصعب بعد ذلك ازالته كلما بادر الانسان بالتوبة كلما - 00:07:56

يعني رجع الى الى اه الى ما كان عليه واثر علي رضي الله عنه خياركم كل مفتن تواب اشكلها بعضهم شلون خياركم الخيرية هنا منصبة على التواب ليس على المفتن - 00:08:19

كل البشر مفتنون يعني يتعرضون للفتن الخيرية هنا على التوبة وليس على على كونه مفتنان نعم والنقطة الاخيرة ذكرها هنا اه روي عن ابن عباس رضي الله عنهم انه سئل - 00:08:34

فقيل له ما تقول في رجل كثير العمل كثير الذنوب عنده اعمال صالحة لكن ايضا عنده اعمال كثيرة سيئة وقام رجل قليل العمل قليل الذنوب اي افضل قال ما اعدل بالسلامة شيئا - 00:08:53

معناته شنو؟ السلامة من الذنب افضل من الوقوع في الذنب ولو كان لك معه عمل كثير او توبة. واحد يقول طيب ماشي. ما دام التوبة هكذا تجب الذنوب نتساهل في الذنوب - 00:09:15

واكثر من التوبة لا هذا خطأ ليش خطأ في امور اولا ما الذي يضمن لك قبول التوبة؟ توبتك مقبولة اصلا ثانيا ما الذي يضمن لك انك

ستنهض للتوبة ثالثا ما الذي يضمن لك الحياة - 00:09:30
حتى تتوب اصلا ثم هب ان هذه الامور الثلاثة ضمنتها. تبت وقبلت وعشت حتى تتوب هل رجل سليم من المرض مثله كمثل رجل مرض وعوفي ايه افضل اللي ما سبق له المرض - 00:09:53
افضل واقوى بدنيا من رجل من المرض والحمد لله وكل شي تمام ويرجع مثل ما كان صحيح مثله ليس كمثل الصحيح البدن الذي لم يمرظ اصلا وهذا معنى كلام ابن عباس ما اعدل بالسلامة - 00:10:18
السلامة لا يعد لها شيء ثم ان هناك مسألة اخرى غير مسألة التوبة الذنوب تخل من سيرك الايماني انسان له خط سير ايماني اوراد وخشوع واقبال على الله الى اخره - 00:10:36
مثل السيارة والذنوب مثل المطبات السيارة اذا كانت الشارع مستمر تمشي بشكل سلس وتجد نفسك تقبل على برحابة صدر وتقرأ القرآن الصفحة تلو الصفحة تلو الصفحة ما تجد في في ذلك على - 00:11:00
يعني مدافعة من نفسك حتى تقع في اذا وقعت في الذنب اختلت السيارة فثقلت عليك الطاعات مختل الميزان وتحتاج حتى ترجع الى ما كنت عليه الى جهد مضاعف من التوبة ومن اعادة حتى - 00:11:20
اما اللي ما يشعر بهذا الخلل هذا معناته مشكلته اعمق يعني اللي يقول انا ما احسه نفس الشيء تبت او ما تبت اه عصيت ما عصيت. ولا معناته انت مشكلتك اكبر - 00:11:43
الاشكالية لا يستشعر ما يسمى النزيف الايماني ان صح التعبير في حال الذنوب معناته هذا عنده مشكلة الى اعادة احياء انعاش من جديد نعم قد روي عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال مثل المحقرات من الذنوب مثل قوم نزلوا منزلا ليس فيه حطب ومعهم لحم فلم يزالوا يلقطون حتى - 00:11:56
جمع ما انضجوا به لحمهم قال ايده الله وينبغي لمن عقل امره ان تكون التوبة دأبة والاعتذار والاستغفار سبيلا. لعله ينجو من شر نفسه ومن سوء عمله فان التوبة والاعتذار يصلحان القلب ويقربان من - 00:12:25
رضا الرب روى عمرو عون ابن عبد ابن عبد الله قال قال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه جالس التوابين فانهم ارق افئدة وروي عن مجاهد انه قال في قوله تعالى ولمن خاف مقاما ربه جنتان قال هو الرجل يذكر الله تعالى عند المعاصي فيحجز عنها - 00:12:41
هذا عافاك الله اعلى درجة من التائب. فان التائب يعتذر وهذا يمتنع. هذا اعلى الذي يمتنع على الوقوع في الذنب بعدما عرض له هذا الذنب مثل اصحاب السبت تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم - 00:13:01
شرع ويوم لا يثبتون لا تأتيهم كذلك المعاصي تعرض لك بل احيانا تأتي الى اليك ليه عندك وتطرق بابك اذا فتحت الباب يعني دخلت في دوامة ما تدري هل تخرج منها ام لا - 00:13:21
واذا خرجت هل تخرج سليما ام لا؟ واذا خرجت سليما يحتاج الى مدة حتى ترجع الى ما كنت عليه لذلك لا تفتح الباب انك ما تفتح الباب وان استطعت ان تضيع المفتاح - 00:13:50
اصلا افضل ما تستطيع ان تفتح الباب يعني تضع لنفسك تدابير تمنعك من الوقوع في الذنب وهذا مثل ما قال هنا فان هذا عافاك الله يعني الممتنع عن الذنوب اعلى درجة من التائب - 00:14:05
فان التائب يعتذر وهذا وهذا يمتنع. نعم وقال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه اربع ايات من كتاب الله عز وجل هي احب الي من حمر النعم. اسودها. قالوا واين هي؟ قال اذا مر بهن العلماء وعرفوهن. قالوا في اي سورة - 00:14:27
قال في سورة النساء قوله تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها ويؤتي من لدنه اجرا عظيما وقوله ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء - 00:14:44
قوله تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وقوله ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما - 00:15:00
فصل فضل التوبة والاستغفار. روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انه ليغان على قلبي. واني لاستغفر الله كل يوم مئة مرة.

هذا من استغفر مئة مرة ويقول وانه ليغان على يغان يعني - 00:15:18
يعني مثلا يغطى او يعني يشعر بشيء من الثقل او الفتور وهذا رسول الله عليه الصلاة والسلام ما نقول نحن؟ قال واني لاستغفر الله كل يوم مائة مرة وهذا لا شك تشريع لنا - 00:15:37
ودلالة على اهمية مداومة التوبة كل يوم يقول اني كل يوم مئة مرة اقل شي يعني اللهم صلي وسلم عليه. نعم معنى ذلك انه يلحق القلب الغفلة والفتور مثله صلى الله عليه وسلم يستغفر من ذلك لحياة قلبه وكثرة ذكره. نعم. وقد روى علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يحجزه شيء - 00:15:55
لا يحجزه عن قراءة القرآن شيء. ليس الجنابة روي انه كان لا يحجزه عن ذكر الله شيء. فاذا فتر قلبه وغفل استغفر الله. فان لكل عامل فترة ورواه ابن ابي الدنيا عن ابن عباس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اكثر من الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه - 00:16:21
والله من حيث ورزقه من حيث لا يحتسب روي عن العقيلي العقيلي قال قرأت في التوراة ابن ادم خطاء وانا غفار وخير الخطائين المستغفرون قال رياح القيسي لي نيف واربعون ذنبا. قد استغفرت لكل ذنب مئة مرة - 00:16:42
قال عون ابن عبد الله جالسوا التوابين. فان رحمة الله الى النادم اقرب - 00:17:01